مواقف ومعتقدات الأطباء النفسيين الروس حول العلاج القسري: دراسة تحليلية

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 8, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). مواقف ومعتقدات الأطباء النفسيين الروس حول العلاج القسري: دراسة تحليلية. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=118506

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل أنك مريضٌ تعاني من أزمة نفسية حادة. أنت في أمس الحاجة إلى المساعدة، ولكنك تخشى فقدان السيطرة على قراراتك، وأن تُجبر على تلقي علاج لا ترغب به. هذا السيناريو، وإن بدأ مقلقاً، هو واقعٌ يواجهه الكثيرون حول العالم، ويثير تساؤلات أخلاقية عميقة حول ممارسة الطب النفسي، خاصةً عندما يتعلق الأمر بالتدخلات القسرية.

منهجية البحث

قام باحثون بدراسة شاملة حول مواقف وأخلاقيات الأطباء النفسيين الروس تجاه استخدام الممارسات العلاجية القسرية. الدراسة، التي أجراها فريق بحثي بقيادة أ. ستيكلي، ركزت على منطقة أرخانغelsk في شمال غرب روسيا، وهي منطقة ذات أهمية تاريخية وثقافية. تم جمع البيانات من 93 طبيباً نفسياً (أي ما يمثل 81% من جميع الأطباء الممارسين في المنطقة)، مما يجعلها عينة تمثيلية نسبياً. اعتمد الباحثون على منهجية تجمع بين سيناريوهات افتراضية (vignettes) واستبيان لتقييم المواقف الأخلاقية. تم تقديم ثلاثة سيناريوهات سريرية للأطباء النفسيين، تتطلب منهم اتخاذ قرارات بشأن استخدام العلاج القسري في مواقف مختلفة. كما قاموا بالإجابة على استبيان لتقييم معتقداتهم الأخلاقية العامة. الهدف من هذه المنهجية المزدوجة هو الحصول على فهم شامل لكيفية تفكير الأطباء النفسيين في هذه القضايا المعقدة، وكيف تؤثر هذه المعتقدات على قراراتهم السريرية.

نتائج البحث

أظهرت نتائج الدراسة أن قرارات الأطباء النفسيين بشأن استخدام العلاج القسري تتأثر بشكل كبير بحدة المرض والمخاطر المرتبطة به، مثل العنف أو الانتحار. ففي الحالات التي يرى فيها الأطباء النفسيون أن المريض يشكل خطراً على نفسه أو على الآخرين، يميلون إلى استخدام التدخلات القسرية بشكل أكبر. ومع ذلك، لوحظ أن الأطباء النفسيين لم يكونوا مستجيبين بشكل كبير للضغوط من عائلات المرضى أو من زملائهم في المستشفى. وهذا يشير إلى أنهم يميلون إلى اتخاذ قراراتهم بناءً على تقييمهم السريري الخاص، وليس بناءً على عوامل خارجية. من الجدير بالذكر أن الدراسة لم تظهر فروقاً كبيرة بين مواقف الذكور والإناث من الأطباء النفسيين. كما أشار معظم الأطباء النفسيين إلى أنهم واجهوا حالات من الممارسات القسرية في الماضي، ولكنهم يرون أن هذه الممارسات أصبحت أقل شيوعاً في الوقت الحاضر. هذا يعكس التغييرات التي طرأت على النظام النفسي الروسي في العقود الأخيرة، مع التركيز المتزايد على حقوق المرضى ومبدأ الموافقة المستنيرة (informed consent) - أي حق المريض في الحصول على معلومات كاملة حول العلاج قبل الموافقة عليه.

دلالات البحث

تشير هذه الدراسة إلى أن العوامل التي تؤثر على استخدام الممارسات القسرية من قبل الأطباء النفسيين الروس قد تكون مماثلة لتلك الموجودة في بلدان أخرى. وهذا يثير تساؤلات مهمة حول الطبيعة العالمية لهذه القضية، وحاجة إلى تطوير معايير أخلاقية واضحة وموحدة لتوجيه الممارسة السريرية. من المهم أن ندرك أن العلاج القسري، على الرغم من أنه قد يكون ضرورياً في بعض الحالات، إلا أنه ينطوي على مخاطر كبيرة، مثل انتهاك حقوق المرضى وتقويض ثقتهم في النظام الصحي. لذلك، يجب استخدامه بحذر شديد، وفقط عندما يكون ذلك ضرورياً للغاية لحماية المريض أو الآخرين. يدعو الباحثون إلى إجراء المزيد من الدراسات لفهم مدى انتشار الممارسات القسرية في الطب النفسي الروسي، وتحديد العوامل التي تزيد من احتمالية استخدامها. كما يؤكدون على أهمية توفير التدريب المستمر للأطباء النفسيين حول القضايا الأخلاقية المتعلقة بالعلاج القسري، وتعزيز ثقافة تحترم حقوق المرضى وتعطي الأولوية لكرامتهم.

إن فهم مواقف الأطباء النفسيين تجاه العلاج القسري هو خطوة أساسية نحو تحسين جودة الرعاية الصحية النفسية،

ARABPSYCHOLOGY.COM

وضمان حصول المرضى على العلاج الذي يحتاجونه بطريقة أخلاقية ومحترمة. هذه الدراسة تقدم رؤى قيمة حول هذا الموضوع المعقد، وتفتح الباب أمام المزيد من البحث والنقاش.

Reference

Stickley, A. (2026). *Attitudes and ethical beliefs of Russian psychiatrists towards the use of coercive treatment practices*. International Journal of Law and Psychiatry.

DOI: 10.1016/j.ijlp.2025.102142

ARABPSYCHOLOGY.COM